دراسة الوعي السياسي والصحي والبيئي والمجتمعي لدى الطالبات ذوات النشأة الريفية في كلية الزراعة . جامعة حلب

أحمد جدوع

دكتور مدرس في قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة حلب

الملخص

من خلال دراسة مستويات الوعي المختلفة لدى أبناء الريف يمكن قياس تطور الريف وفعالية تنميته. وبناءً على ذلك تحدد الهدف العام للدراسة في دراسة الوعي السياسي والصحي والبيئي والمجتمعي لدى الطالبات ذوات النشأة الريفية في كلية الزراعة – جامعة حلب.

تم الوصول إلى هذا الهدف العام من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

أ- تحديد العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة على الوعي الاقتصادي، والسياسي، والصحي، والبيئي لدى الفتيات الريفيات.

ب- بناء مؤشر للوعي المجتمعي لدى الفتيات الريفيات وتحديد العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة عليه.

لقد أجريت الدراسة الميدانية في كلية الزراعة في جامعة حلب في سوريا، حيث تم سحب عينة عشوائية مؤلفة من 65 مبحوثة تمثل الطالبات ذوات النشأة الريفية في كلية الزراعة.

وجمعت البيانات بطريقة المقابلة الشخصية باستخدام استمارة استبيان تكونت من ثمانية أقسام رئيسية. وقد تم إجراء اختبار مبدئي للاستمارة للتحقق من صلاحيتها في قياس المتغيرات المختلفة المفترضة للتحقق من صدق وثبات هذا القياس.

الكلمات المفتاحية: الوعي السياسي، الوعي الصحي، الوعي البيئي، الوعي المجتمعي، تنمية ريفية.

ورد البحث للمجلة بتاريخ \//2010

قبل للنشر بتاريخ \//2010

جمعت البيانات في شهري نيسان وأيار من عام 2008. وقد تم استخدام التحليلات الإحصائية التالية: جداول التوزيع التكراري، والمدى، والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وتحليل ارتباط بيرسون، واختبار (T) لمعنوية معاملات الارتباط.

واختبرت معنوية معاملات الارتباط عند مستويي المعنوية (0.01) و(0.05). وقد تعرض هذا البحث إلى دراسة المستوى الاقتصادي والمستوى الصحي والمستوى البيئي والمستوى الثقافي والاجتماعي.

كما تم تحديد الفروض البحثية، ومجالات البحث الثلاثة، بالإضافة إلى الحديث عن استمارة الاستبيان، والتحويل الرقمي لبياناتها، وأساليب التحليل الإحصائي التي استخدمتها الدراسة، ومن ثم عينة الدراسة. وتم بعد ذلك استعراض نتائج الدراسة ومناقشتها.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج لعل من أهمها ما يلي:

1- توجد علاقة معنوية عند مستوى المعنوية (0.05) بين مؤشر الوعي الاقتصادي والمتغير المستقل (المشاركة في الأنشطة المختلفة).

2- توجد علاقة معنوية عند مستوى المعنوية (0.05) بين مؤشر الوعي السياسي – المكون المعرفي– والمتغيرات المستقلة التالية: نوع الأسرة، المشاركة في الأنشطة المختلفة.

3- توجد علاقة معنوية عند مستوى المعنوية (0.01) بين مؤشر الوعي السياسي – مكون الرأي– ومتغير المشاركة في الأنشطة المختلفة، كما توجد علاقة معنوية عند مستوى المعنوية (0.05) بين المؤشر المذكور وبين المتغيرات التالية: العضوية في المنظمات، نوع المشاركة في المشروعات التنموية.

4- توجد علاقة معنوية عند مستوى المعنوية (0.01) بين مؤشر الوعي الصحي – المكون المعرفي ومتغير الانفتاح الثقافي، كما توجد علاقة معنوية عند مستوى المعنوية (0.05) بين المؤشر المذكور وبين متغير المشاركة في الأنشطة المختلفة.

5- توجد علاقة معنوية عند مستوى معنوية (0.05) بين مؤشر الوعي الصحي – مكون الرأي ومتغير المستوى التعليمي للأم.

6- توجد علاقة معنوية عند مستوى معنوية (0.05) بين مؤشر الوعي البيئي – المكون المعرفي ومتغير الانفتاح الثقافي.

7- توجد علاقة معنوية عند مستوى معنوية (0.05) بين مؤشر الوعي البيئي – مكون الرأي ومتغير الانتماء الطبقي.

8- توجد علاقة معنوية عند مستوى معنوية (0.01) بين مؤشر الوعي المجتمعي والمتغيرات المستقلة: نوع المشاركة التنموية، المشاركة في الأنشطة المختلفة، كما توجد علاقة معنوية عند مستوى معنوية (0.05) بين المؤشر المذكور والمستوى التعليمي للأم.

المقدمة:

بدأت الحياة على الأرض بسيادة الأم كما يرى علماء الأنثروبيولوجيا، حيث كانت مهمة الرجل الصيد طوال نهاره، وكانت المرأة تعتني بشؤون البيت وتدافع عنه وتربي أطفالها وترعاهم.

ومع اكتشاف بعض المعادن والاستفادة منها في بعض شؤون الحياة ازدادت قوة الرجل العضلية وانتقلت السلطة إليه بشكل شبه مطلق استناداً لسلطته الاقتصادية في الأسرة، وأصبحت مكانة المرأة متدنية بشكل كبير. فقد كان اليونان ينظرون إلى المرأة نظرة ازدراء واحتقار، ويعتبرونها تابعة بل مملوكة للرجل كما يملك المواشي وغيرها من المملوكات المنقولة.

ولم تكن مكانة المرأة عند الرومان بأحسن مما كانت عليه عند اليونانيين. أما العرب في عصور الجاهلية فكانوا يحكمون عليها بالموت منذ اللحظة الأولى التي تطأ فيها قدمها عالم الوجود الكوني.

ومع ظهور الإسلام تحررت المرأة من السلبيات السابقة وأصبحت النساء شقائق الرجال، غير أن دخول الناس المنحدرين من قوميات مختلفة (الفرس والعجم) في الإسلام حملت معها الكثير من العادات التي ظلمت المرأة وجعلتها تعاني من

القهر والظلم والاضطهاد وحالت دونها ودون الانتفاع من الحياة الاجتماعية، كما حرمتها من العلم وتضاءلت بذلك معارف النساء ودرجة وعيهن.

وأما بالنسبة لوضع النساء في المرحلة المعاصرة فقد تباين وضع المرأة وإن كان في المجمل وضعاً نالت فيه النساء الكثير من حريتها وحقوقها وإنما بدرجات متفاوتة بين بقعة وأخرى من بقاع العالم، فقد نالت حقها من التعليم، وساوت الرجال في أنحاء ممتدة من المعمورة، وإن كانت نسبة الأميات أعلى من نسبة الأميين في العالم الثالث وأصبح بإمكانها مزاولة النشاط السياسي واحتلت مواقع متميزة، وإن لم تكن القسمة عادلة بين النساء والرجال.

1- مشكلة البحث:

تجسدت المشكلة البحثية حول فكرة أن مستوى الوعي المجتمعي لدى الفتيات الريفيات الجامعيات في كل من المجال الاقتصادي والصحي والبيئي والسياسي والثقافي والتعليمي والاجتماعي والمشاركة الشعبية في البرامج التنموية ما زال في حدوده المنخفضة وما زلن بعيدات كثيرًا عن ممارسة أدوارهن المتوقعة منهن بحيث يصبحن عضوات إيجابيات في مجتمعهن خلال مسيرته التنموية.

2- أهمية البحث:

إن هذا النوع من الدراسات تسلط الضوء على واقع المرأة الريفية في سورية، وتوفر قاعدة هامة من البيانات التي تشكل منطلق أي عملية تنموية تقدمها الحكومة من خلال مؤسساتها الرسمية أو من خلال جهات أخرى تشرف عليها الدولة، كما تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة جداً في القطر العربي السوري التي عنيت بهذا الموضوع الحيوي.

ولاشك أن تقييم واقع المرأة الريفية ومن ثم العمل على توعيتها ودعم دورها يعتبر هدفاً من أهداف التنمية الريفية الشاملة، حيث إن المرأة تشكل نصف المجتمع بل وتزيد قليلاً عليه، وهي أيضاً مربية للنصف الآخر، ولذلك كانت هناك ضرورة لعمل مثل هذه الدراسة كخطوة أولى على طريق رفع سوية المجتمع والنهوض به.

3- أهداف البحث:

تحدد الهدف الأساسي لهذه الدراسة في التعرف على مدى الوعي المجتمعي للطالبات ذوات النشأة الريفية في كلية الزراعة في جامعة حلب ولتحقيق هذا الهدف العام للبحث فإنه يمكن صياغة مجموعة الأهداف الفرعية التالية:

1- تحديد مستوى الوعي المجتمعي لدى الفتيات الريفيات الجامعيات في كل من المجال الاقتصادي والصحي والبيئي والسياسي.

2- تحديد العلاقة بين مستوى الوعي الاقتصادي وكل من المتغيرات المستقلة التالية: السن، المستوى التعليمي للوالدين، عمل الأب، نوع الأسرة، دخل الأسرة،الحالة الوظيفية للأم، الانتماء الطبقي للأسرة، انتساب الأب للمنظمات الشعبية، المشاركة الشعبية للمبحوثات، الانفتاح الثقافي، الانفتاح الجغرافي، المشاركة في الأنشطة المختلفة.

3- تحديد العلاقة بين مستوى الوعي السياسي وكل من المتغيرات المستقلة السابقة.

4- تحديد العلاقة بين مستوى الوعي الصحي وكل من المتغيرات المستقلة السابقة.

5- تحديد العلاقة بين مستوى الوعي البيئي وكل من المتغيرات المستقلة السابقة.

6- بناء مؤشر للوعي المجتمعي لدى الفتيات الريفيات وتحديد العلاقة بينه وبين كل من المتغيرات المستقلة التالية: السن، والمستوى التعليمي للوالدين، وعمل الأب، ونوع الأسرة، ودخل الأسرة، والحالة الوظيفية للأم، والانتماء الطبقي للأسرة، ونوع المشاركة الشعبية، والمشاركة في الأنشطة المختلفة.

4- الدراسة المرجعية:

4-1- الجانب الاقتصادي:

من المعروف أن مستوى أجر المرأة بشكل عام أقل وأدنى مما هو عليه عند الرجل، وذلك نظراً لظروف عديدة تتعلق في طبيعة تكوين جسم المرأة وظروفها المختلفة وبيئتها التي نشأت فيها ومؤهلاتها التي هي بشكل عام أقل مما هو لدى الرجل [1]. بل هناك نسبة كبيرة من النساء اللاتي يعملن دون أجر حسب دراسة

سورية وذلك رغم أنهن يقمن بنشاط اقتصادي للأسرة، وهي تساهم في مصاريف المنزل بشكل أو بآخر [2].

ومن ناحية تملّك المرأة، فثمة تباين واسع في القوانين – المدنية والدينية والثقافية– الناظمة لحقوق المرأة في الأراضي ففي بعض البلدان تمنع المرأة من امتلاك الأرض حتى لا تسمح القوانين المدنية بذلك، إذ إن العادات المحلية تحول دون ذلك.

وتتأثر مساهمة المرأة في قوة العمل بعدد من العوامل منها: البيئة التي تعيشفيها، والوضع التعليمي للمرأة، والوضع الاجتماعي للنساء عامة ومدى تطور المجتمع وغير ذلك [1].

يضاف إلى ما سبق، وجود قناعة لدى المرأة بأنها تأخذ فرصة الرجل (بطالة الرجل) وهذا انعكاس للعادات والتقاليد الاجتماعية التى نشأت فى ظلها.

كما إن للفقر أسباب لا ينكرها أحد ، وكذلك العلاقة بين حجم السكان ومعدل زيادته وبين معدل النمو الاقتصادي، بالإضافة إلى انتشار الأمية التي تؤدي إلى زيادة معدلات البطالة، وكذلك الهدر في الموارد الاقتصادية والطبيعية غير المتجددة، كل ذلك أدى إلى إغلاق أبواب الفرص الاقتصادية، وخاصة في وجه المرأة حيث إن نسبة النساء الفقيرات تصل إلى 70% من بين فقراء العالم.

4-2- الجانب الصحي:

تشير كثير من الدراسات إلى انخفاض المستوى الصحي للمرأة. فزيادة عدد الأولاد لأسباب عديدة منها العزوة وارتباط ذلك بأهمية الأسرة وانخفاض فرص الضمان الاجتماعي وطبيعة العادات والتقاليد المتوارثة، منها عادة إنجاب عدد كبير من الأطفال لتعويض معدلات الوفيات العالية في الماضي والجهل بطرائق تنظيم الحمل وغير ذلك [3].

وبالنسبة لتنظيم الأسرة فقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن القرارات الهامة مثل عدد الأولاد المرغوب بهم تتخذ من الرجل بشكل عام [2].

وقد أشار دراسة أخرى إلى أن الإيمان بالقدرية والتواكلية والاعتماد المطلق على قوى الطبيعة، والتصور السائد حول أن تنظيم الأسرة يخالف تعاليم الدين هو الذي يؤدي إلى اتجاه سلبي قوي نحو تنظيم الأسرة [4].

كما وخلصت دراسة ثانية إلى أنه حتى المرأة المتعلمة غير قادرة على تنظيم الأسرة وخاصة في السنوات الأولى للزواج [5]، رغم أن بعض الباحثين وجد أن التعليم يلعب دوراً أساسياً في خفض معدلات الخصوبة لدى الأمهات المتعلمات، فالأم المتعلمة هي أكثرهن قدرة على التحكم في ضبط خصوبتها [6].

وتعتبر ظاهرة التدخين منتشرة بشكل كبير بين الرجال، وللأسف فإنها تنتشر بين النساء أيضاً. ولا ننسى الأمراض السارية وهو أمر لا زال الوعي فيه غير كافٍ، فنرى أن هناك تعايش الإنسان مع الإنسان عن طريق استخدام نفس الأدوات (الجرب، الحشرات الضارة كالقمل، الزحار) أو عن طريق الهواء (الأنفلونزا). بل وهناك تعايش الإنسان مع الحيوان حيث يكون الحيوان وسيطاً بين (الجراثيم، الديدان، البكتريا) وبين الإنسان كالديدان الشريطية والحرقص والحمى المالطية الناتجة عن شرب الحليب دون غليه والسل. وأكل الإنسان لنباتات مروية بمياه ملوثة حيث تتعلق بيوض الديدان بأوراق النبات وتنتقل إلى أمعاء الإنسان لتعيش فيه. والعيش قرب المستنقعات والأماكن الضحلة حيث ينتشر البعوض والذباب الناقل لكثير من الأمراض كحبة حلب والملاريا.

4-3- الجانب البيئي

يعيش الإنسان في بيئة يستمد منها قوته وأسباب نموه الفكري والمادي والأخلاقي والاجتماعي والروحي، وقد أدى التقدم الكبير الذي أحرزه الإنسان في مجالات العلم والتكنولوجيا إلى إحداث خلل وتدهور في مكونات هذه البيئة بحيث أصبح خطر العيش فوق طاقة احتمال البيئة أمراً متوقعاً. وقد حان الوقت ليختار الإنسان بين أمرين: إما أن يستخدم الموارد الطبيعية المتاحة في البيئة استخداماً رشيداً

وإما أن يهلك ويبيد. وحان الوقت ليصبح سلوك الناس حيال بيئتهم مبنياً على أساس القناعة وإدراك أنهم جزء من البيئة يتكاملون مع مكوناتها.

وما التلوث البيئي إلا عبارة عن الحالة القائمة في البيئة الناتجة عن التغيرات المستخدمة فيها، والتي تسبب للإنسان الإزعاج والأضرار والأمراض أو الوفاة بطريقة مباشرة أو عن طريق الإخلال بالأنظمة البيئية، وتعرف مسببات التلوث (من ميكروبات أو غازات أو مواد صلبة أو سائلة وغيرها) بالملوثات.

كل هذا الأمر سببه زيادة نشاط الإنسان بصورة لم تسمح للطبيعة بالحفاظ على التوازن بين مختلف مكوناتها، وهذا الأمر قد يساهم به سكان المدن والتجمعات السكنية الكبيرة أكثر مما يفعله سكان الريف، إلا أن الريفيين لا يعيرون أهمية واضحة لهذا الأمر رغم أنهم قد يكونون أحياناً أكثر تأثراً بهذا الخلل من سواهم من سكان المدينة [7].

4-4- الجانب الاجتماعي والثقافي

العادات الاجتماعية هي الشكل العملي المحسوس للسلوك الاجتماعي الذي نراه و نمارسه، وتعرف العادة بأنها "كل سلوك متكرر يكتسب ويتعلم اجتماعياً ويمارس ويتوارث اجتماعياً"، وهذه العادات والتقاليد ينشأ في ظلها الإنسان منذ ولادته ويكبر وهي معه، فتصبح جزءاً منه، لذا يكون من الصعب التخلي عنها أو تغييرها، وبالتالي فهي من العوامل المؤثرة في سلوك الأفراد وخاصة في الريف.

ومن الظواهر التي تلعب فيها العادات والتقاليد السائدة دوراً أساسياً ظاهرة الزواج المبكر، حيث تؤكد الدراسة [3] أن العادات والتقاليد من العوامل التي لها تأثير كبير على الخصوبة، وتتمثل في عادة الزواج المبكر للفتيات وذلك لارتباطها بمعتقدات عديدة.

ويرتبط الزواج المبكر للشاب أيضاً باعتقادات عديدة منها المساعدة في البيت، وكون الزواج مظهر من مظاهر الرجولة، وحماية الشاب من الانحراف وغير ذلك. وأيضاً من الظواهر المتأثرة بالعادات والتقاليد السائدة هي زواج الأقارب. وهناك

موضوع تفضيل الذكور على الإناث لدى كثير من الأسر. لذا فإن مؤسسة العمل هي المجال لتطوير وضع المرأة وتغيير العلاقات المتحيزة ضدها [8].

ويشكل إنجاب الذكر قيمةً اجتماعيةً هامةً في المجتمعات الريفية، فقد ذكرت [5] أن الأسرة تفضل الحصول على طفل ذكر على الأقل وتستمر الأم في الإنجاب حتى تحصل عليه، ولذا فإن هذه الرغبة تؤدي إلى زيادة الخصوبة.

كما توصلت الدراسة [9] إلى أن اتجاه الزوجة الريفية نحو كثرة الإنجاب يرتبط ارتباطاً موجباً بعدد أولادها الذكور.

وفي دراسة [10] اتضح تعدد العوامل المسؤولة عن تفضيل إنجاب الذكور في ريف الإحساء في عينة الدراسة للنساء السعوديات وقد ركزن على العوامل التالية مرتبة وفقاً لأهميتها النسبية في إجابتهن: تخليد اسم العائلة، والاعتماد عليهم وقت الشدة، وقدرة الذكور على جلب عائد اقتصادي، واعتبارهم قوة للعائلة.

أما الانفتاح على العالم الخارجي الذي يقصد "به الدرجة التي يكون عندها الشخص موجهاً من خارج مجتمعه أكثر من داخله" وهذا يرفع من قدرات الأفراد على تمثيل أدوار الآخرين، ويحثهم على المشاركة في الأنشطة المختلفة، وبالتالي تغيير مواقفهم من المعايير الاجتماعية السائدة ذات التأثير السلبي على التنمية.

وقد يكون هذا الانفتاح ناتج عن الزيارات الخارجية ومنها زيارة المدينة من قبل الريفيين، فحسب الدراسة [11] إن هناك علاقة معنوية بين الوعي السياسي لدى الشباب الريفي الجامعي وبين الانفتاح الحضري وذلك لأن الشباب الأكثر انفتاحاً وتردداً على المناطق الحضرية يكونون أكثر إلماماً ومعرفة، وتزداد مداركه ويتسع إطاره الفكري مما يؤثر على ارتفاع مستوى وعيه السياسي.

5- الدراسة الميدانية:

5-1- متغيرات الدراسة

أمكن في ضوء كل من أهداف الدراسة والاستعراض المرجعي حصر أهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي يعتقد أن لها تأثير سلبي أو إيجابي على الوعي المجتمعي لطالبات كلية الزراعة ذوات النشأة الريفية وهي:

1- سن المبحوثات	X1
2- حجم أسرة المبحوثات	X2
3- المستوى التعليمي لآباء المبحوثات	X3
4- المستوى التعليمي لأمهات المبحوثات	X4
5- مهنة آباء المبحوثات	X5
6- نوع أسرة المبحوثات	X6
7- الدخل الشهري لأسرة المبحوثات	X7
8- الحال الوظيفية لأمهات المبحوثات	X8
9- عضوية آباء المبحوثات في المنظمات	X9
10- مشاركة المبحوثات في المشروعات التنموية	X10
11- نوع المشاركة	X11
12- الانفتاح الثقافي	X12
13- الانفتاح الجغرافي	X13
14- مشاركة المبحوثات في الأنشطة المختلفة	X14
15- الانتماء الطبقي للمبحوثات	X15

ولدراسة أثر كل من المتغيرات المستقلة السابقة على الوعي المجتمعي لطالبات كلية الزراعة ذوات النشأة الريفية أمكن بناء ثماني متغيرات تابعة وهي: المتغير التابع في مجال الوعي الاقتصادي، وفي مجال الوعي السياسي (المكون المعرفي)، و (مكون الرأي)، وفي مجال الوعي الصحي (المكون المعرفي)، و(مكون الرأي)، وفي مجال الوعي البيئي (المكون المعرفي)، و(مكون الرأي)، وفي مجال الوعي المجتمعي، ويمثل كل منها مؤشراً للوعي في مجاله. وكل متغير من هذه المتغيرات يفترض أنه يتأثر بمجموعة من المتغيرات المستقلة.

5-2- فروض الدراسة:

انطلاقاً من المتغيرات التابعة السابقة الذكر أمكن صياغة ثمانية فروض نظرية مفادها وجود علاقة بين المتغير التابع في كل مجال من المجالات المذكورة وبين كل من المتغيرات المستقلة المفترضة.

ومن هذه الفروض النظرية تم اشتقاق مجموعة من الفروض الإحصائية ومفادها عدم وجود علاقة معنوية بين المتغير التابع في كل مجال من المجالات السابقة الذكر وبين كل من متغيراته المستقلة.

5-3- مجالات البحث:

1- المجال الجغرافي: شمل المجال الجغرافي جميع المناطق الريفية التي لا يزيد عدد سكانها عن 5000 نسمة والتي تنتمي إليها الفتيات الجامعيات اللواتي يدرسن في كلية الزراعة بجامعة حلب.

2- المجال البشري: شمل جميع الفتيات ذوات النشأة الريفية اللواتي يدرسن في كلية الزراعة في جامعة حلب واللواتي ينتمين إلى المجال الجغرافي المذكور، وقد تم تمثيلهن بعينة عشوائية تحدد حجمها بـ65 مبحوثة.

3- المجال الزمني: تم جمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة عن طريق استمارة الاستبيان بالمقابلة الشخصية وامتدت فترتها الزمنية خلال شهري نيسان وأيار من عام 2008.

5-4- استمارة الاستبيان:

اعتمدت هذه الدراسة في تحقيقها لأهدافها على استمارة استبيان بالمقابلة الشخصية أعدت لهذا الغرض، فبعد تحديد أهداف الدراسة تم إعداد استمارة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة.

احتوت على ثمانية أقسام وهي: قسم البيانات الشخصية، وقسم المشاركة الشعبية، وقسم الانفتاح على العالم الخارجي، وقسم المشاركة في الأنشطة المختلفة، والقسم الخاص بالوعي الاقتصادي، والقسم الخاص بالوعي السياسي (بمكونيه:

المعرفي، والرأي)، والقسم الخاص بالوعي الصحي (بمكونيه: المعرفي، والرأي)، والقسم الخاص بالوعي البيئي (بمكونيه: المعرفي، والرأي).

وبعد صياغة أسئلة وعبارات الاستمارة بأقسامها الثمانية، أجري اختبار أولي لها على عينة قوامها عشر مبحوثات من خارج عينة الدراسة المحددة، وبناءً على ذلك تم تعديل بعض العبارات حتى أصبحت في صورتها النهائية وجمعت البيانات ميدانياً من كلية الزراعة والمدينة الجامعية بحلب عن طريق المقابلة الشخصية للطالبات ذوات النشأة الريفية.

5-5- التحويل الرقمي لبيانات الاستمارة:

بعد استكمال جمع البيانات تم تفريغها في صورة جداول حصر عددي ونسب مئوية، وتم معالجة بعضها بإعطاء درجات قيمية تبعاً للقياس المستخدم.

5-6- التحليل الإحصائي:

مر تحليل البيانات البحثية في عدة مراحل تمهيدية واختبارية ابتداءً بالمراجعة اليومية الفورية والمكتبية بعد استيفاء البيانات ميدانياً وتفريغها وتبويبها وانتهاءً بجدولتها ثم تصنيفها وفقاً للأهداف البحثية.

وقد استخدم عدد من الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات، منها جداول التوزيع التكراري، والنسب المئوية، والانحراف المعياري، والمتوسط الحسابي، والمدى، واختبار (T) لمعنوية معاملات الارتباط. كما استخدم معامل ارتباط بيرسون في التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام البرامج الإحصائية المعدة لذلك من أجل التعرف على العلاقات الإرتباطية الممكنة بين المتغيرات المستقلة وبين كل من مؤشرات الوعي الاقتصادي، السياسي بمكونيه المعرفي والرأي، والصحي بمكونيه المعرفي والرأي، البيئي بمكونيه المعرفي والرأي، المجتمعي (المتغيرات التابعة).

5-7- عينة البحث:

بعد تحديد كلية الزراعة في جامعة حلب، أجري حصر شامل لكافة الطالبات في جميع السنوات واللواتي لهن منشأ ريفي، بشرط أن تكون القرية المنتسبة إليها لا

يزيد عدد سكانها عن 5000 نسمة، وقد تم اختيار عينة المبحوثات بشكل عشوائي وبحيث يمثلن جميع الطالبات ذوات النشأة الريفية.

وقد شملت عينة الدراسة 65 مبحوثة، جمعت منهن البيانات المطلوبة للدراسة بواسطة استمارة الاستبيان عن طريق المقابلة الشخصية من قبل الباحث.

تم إجراء تحليل وصفي وتحليل كمي لبيانات الدراسة حيث تم حساب معامل ارتباط بيرسون ما بين المتغيرات المستقلة وكل من المتغيرات التابعة (وعي اقتصادي، وعي سياسي، وعي صحي، وعي بيئي، وعي مجتمعي). ويمكن عرض أهم النتائج وفقاً لما يلي:

أ – مؤشر الوعي الاقتصادي:

أوضحت نتائج التحليل الإحصائي أن العامل المؤثر على مؤشر الوعي الاقتصادي هو المشاركة في الأنشطة المختلفة حيث ثبتت معنوية العلاقة بين هذا المتغير وبين مؤشر الوعي الاقتصادي عند مستوى معنوية 0.05، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث كان التأثير إيجابياً. أما العوامل المستقلة الأخرى فلم يكن لها أي تأثير معنوي على هذا المؤشر.

ب– مؤشر الوعي السياسي (المكون المعرفي):

أثبتت نتائج التحليل الإحصائي أن أهم العوامل المؤثرة على مؤشر الوعي السياسي – المكون المعرفي– هي: نوع الأسرة، المشاركة في أنشطة أخرى. حيث ثبتت معنوية العلاقة بين مؤشر الوعي السياسي – المكون المعرفي– وبين المتغيرين المستقلين السابقين عند مستوى معنوية 0.05، وذلك باستخدام معامل الارتباط بيرسون. حيث كان التأثير إيجابياً. أما العوامل المستقلة الأخرى فلم يكن لها أي تأثير معنوي على هذا المؤشر.

جـ – مؤشر الوعي السياسي – مكون الرأي:

بينت نتائج التحليل الإحصائي أن أهم العوامل المؤثرة على مؤشر الوعي السياسي–مكون الرأي– هي: العضوية في المنظمات، نوع المشاركة في المشروعات التنموية، الانفتاح الثقافي، المشاركة في الأنشطة الأخرى. حيث ثبتت معنوية العلاقة

بين مؤشر الوعي السياسي – مكون الرأي– وبين المتغيرات المستقلة العضوية في المنظمات، نوع المشاركة، الانفتاح الثقافي عند مستوى معنوية 0.05، حيث كان تأثيرها إيجابياً، أما متغير المشاركة في الأنشطة الأخرى فقد ثبتت معنوية العلاقة بينه وبين مؤشر الوعي السياسي – مكون الرأي– عند مستوى 0.01، حيث كان التأثير إيجابياً وذلك باستخدام معامل الارتباط بيرسون، أي كلما كانت الأنشطة التي يشارك فيها متنوعة أكثر كلما زاد وعيه السياسي – مكون الرأي.

أما العوامل المستقلة الأخرى فلم يكن لها أي تأثير معنوي على هذا المؤشر.

د– مؤشر الوعي الصحي – المكون المعرفي:

كشفت نتائج التحليل الإحصائي عن أن أهم العوامل المؤثرة على مؤشر الوعي الصحي–المكون المعرفي هي: الانفتاح الثقافي، مشاركة في أنشطة مختلفة. حيث ثبتت معنوية العلاقة بين مؤشر الوعي الصحي– المكون المعرفي– وبين متغير الانفتاح الثقافي عند مستوى معنوية 0.01، حيث كان التأثير إيجابياً. أما متغير المشاركة في أنشطة مختلفة فقد ثبتت معنوية علاقته بمؤشر الوعي الصحي – المكون المعرفي عند مستوى معنوية 0.05. وكان التأثير إيجابياً أيضاً، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون. أما العوامل المستقلة الأخرى فلم يكن لها أي تأثير معنوي على هذا المؤشر.

ه – مؤشر الوعي الصحي – مكون الرأي:

أشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى أن أهم العوامل المؤثرة على مؤشر الوعي الصحي – مكون الرأي هي: مستوى تعليم الأم. حيث ثبتت معنوية العلاقة بين هذا المتغير وبين مؤشر الوعي الصحي – مكون الرأي عند مستوى معنوية 0.05، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون. حيث كان تأثيره إيجابياً.

أما العوامل المستقلة الأخرى فلم يكن لها أي تأثير معنوي على هذا المؤشر.

و– مؤشر الوعي البيئي– المكون المعرفي:

أوضحت نتائج التحليل الإحصائي أن أهم العوامل المؤثرة على مؤشر الوعي البيئي – المكون المعرفي هي: الانفتاح الثقافي، حيث ثبتت معنوية العلاقة بين هذا

المتغير وبين مؤشر الوعي البيئي- المكون المعرفي عند مستوى معنوية 0.05، باستخدام معامل ارتباط بيرسون. حيث كان التأثير إيجابياً. أما العوامل المستقلة الأخرى فلم يكن لها أي تأثير معنوي على هذا المؤشر.

ز- مؤشر الوعي البيئي- مكون الرأي:

أوضحت نتائج التحليل الإحصائي أن أهم العوامل المؤثرة على مؤشر الوعي البيئي - مكون الرأي هي: الانتماء الطبقي. حيث ثبتت معنوية العلاقة بين هذا المتغير وبين مؤشر الوعي البيئي - مكون الرأي عند مستوى معنوية 0.05، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون. حيث كان تأثيره سلبياً. أما العوامل المستقلة الأخرى فلم يكن لها أي تأثير معنوي على هذا المؤشر.

ح- مؤشر الوعي المجتمعي:

أوضحت نتائج التحليل الإحصائي أن أهم العوامل المؤثرة على مؤشر الوعي المجتمعي هي: مستوى تعليم الأم، نوع المشاركة التنموية، المشاركة في الأنشطة المختلفة. حيث ثبتت معنوية العلاقة بين مستوى تعليم الأم وبين مؤشر الوعي المجتمعي عند مستوى معنوية 0.05، حيث كان تأثيره ايجابياً. وكذلك ثبتت معنوية العلاقة بين نوع المشاركة التنموية والمشاركة في أنشطة مختلفة وبين المؤشر المذكور عند مستوى معنوية 0.01 وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون. وكان تأثير جميع المتغيرات المذكورة أعلاه ايجابياً.

أما العوامل المستقلة الأخرى فلم يكن لها أي تأثير معنوي على هذا المؤشر.

7-2- المقترحات: خلص البحث إلى التوصيات التالية:

1- زيادة الاستثمارات الموجهة للريف في مجالات البنية الأساسية والخدمات.

2- العمل على رفع دخل الأسرة الريفية بالتركيز على جوانب التنمية الاقتصادية للريف كحجر زاوية للتنمية الريفية وإزالة عقباتها.

3- التأكيد على تعليم الأمهات والبنات وإعطائهن الحق الكامل من التعليم لما في ذلك من أثر كبير وإيجابي على إنشاء جيل مثقف ومتعلم وواعي وقادر على مواكبة عمليات التطور والنمو.

4- توعية أهالي الريف بالمشاريع التنموية القائمة، وخاصة النساء لأنهن يمثلن نصف العدد ويقمن برعاية النصف الآخر وحثهن على المشاركة فيها ومبادرتهن بمشروعات تنموية تفي باحتياجاتهن.
5- التركيز على وسائل الاتصال الجماهيرية وملاءمتها كماً وكيفاً لسكان الريف لما لها من أثر كبير على زيادة الانفتاح الثقافي لديهم.
6- العمل على زيادة الوعي الصحي لدى الريفيين رجالاً ونساءً، وخاصةً فيما يتعلق بالصحة الإنجابية لما لذلك من أثر كبير على تنظيم حجم الأسرة وبالتالي تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والثقافي.
7- توفير الخدمات في المكان والزمان الملائمين لسكان الريف، وخاصة النساء مما يسمح لهن بممارسة الأنشطة المختلفة (علمية – ثقافية – رياضية – اجتماعية – سياسية) وبالتالي زيادة وعيهن في معظم مجالات الحياة.
8- تمكين المرأة من حقوقها، وخاصة المرأة الريفية لما تعانيه من ظلم ناتج عن العادات والتقاليد المتوارثة.
9- التأكيد على أهمية دور المرأة في تطور المجتمعات عامة والريفية خاصة في القرن الحادي والعشرين–عصر التقنيات والبرمجة– والتي لم تعد حكراً على الرجال لأنها تحتاج إلى العمل الذهني وليس العمل العضلي، وبالتالي فرفع المستوى التعليمي للنساء يسمح لهن بالمشاركة في مجال العمل وتمكينهن من حقوقهن يزيد من فرص انخراطهن في هذا المجال وبالتالي تسريع عملية التنمية والتطوير.

المراجع

1. **الجابي**، غادة، 1985- **دور المرأة في التنمية، مجلة المعلم العربي**، العددان السابع والثامن، وزارة التربية، دمشق، الجمهورية العربية السورية.
2. **أيوب**، رائدة، 1998- **دور المرأة الريفية في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية**، ورقة عمل لدورة تدريبية لتمكين المرأة، وحدة تنمية المرأة الريفية، مديرية الإرشاد الزراعي، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، دمشق، الجمهورية العربية السورية.
3. **الإمام**، محمد السيد، 1994- **علم اجتماع التنمية، رؤية حول قضايا التخلف والتنمية ومسيرة تحديث المجتمع**، كلية الزراعة، جامعة المنصورة، مركز المنصورة للأوفست والكمبيوتر، جمهورية مصر العربية.
4. **محمد**، محمد علي، 1981- **دراسة في اتجاه ومواقف الأسرة في المجتمعات المستحدثة**، التقرير النهائي لبحث القيم والتنمية الريفية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
5. **لوزا**، سارة، 1982- **محددات للخصوبة والحاجة إلى تنظيم الأسرة**، مجلة دراسات سكانية، جهاز تنظيم الأسرة والسكان، العدد 62، القاهرة مشروع حماية الحيوان (SPANA)، 1996-مجموعة محاضرات حول الإرشاد البيئي في رعاية وحماية الحيوان، الدورة المركزية الأولى للمرشدات البيئيات في رعاية وحماية الحيوان، كلية الطب البيطري، جامعة البعث، حماه، الجمهورية العربية السورية.
6. **شكري**، علياء وآخرون، 1988- **المرأة في الريف والحضر، دراسة لحياتها في العمل والأسرة**، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
7. **جدوع أحمد حسن**، 1997- **دراسة لبعض معوقات التنمية الريفية في الريف السوري "ريف محافظة حلب"**، رسالة ماجستير للعلوم الزراعية، قسم الاجتماع

الريفي والإرشاد الزراعي، كلية الزراعة جامعة عين شمس، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

8. **العطار**، نجاح، 1985- **تحرير المرأة الاقتصادي وانعكاساته الاجتماعية**، مجلة المعلم العربي، العددان السابع والثامن، وزارة التربية، دمشق، الجمهورية العربية السورية.
9. **خضر**، فتحي حامد، 1986 - **العوامل المؤثرة على اتجاه الزوجات الريفيات نحو كثرة الإنجاب**، المؤتمر الدولي الحادي عشر للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية، جامعة عين شمس، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
10. **ريحان**، إبراهيم إبراهيم، 1991- **دراسة استكشافية لبعض القيم والعادات الاجتماعية المرتبطة بإنجاب الأطفال في ريف الإحساء بالمملكة العربية السعودية**، المؤتمر الدولي السادس عشر للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية جامعة عين شمس، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
11. **عبد الحميد**، عفت، 1996- **الوعي المجتمعي لدى الطلبة الريفيين في جامعة الأزهر وبعض العوامل المؤثرة عليه**، نشرة بحثية رقم 165، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

Study of Political, Healthy, Ecologic and Social Awareness at Rural Socialized Students in Faculty of Agriculture

Dr. Ahmad Jaddouh
Dept of Agricultural Economics, Faculty of Agriculture, University of Aleppo

Abstract

This research was conducted to study the level of social awareness in countrymen so that we can determined the efficiency of rural development ant its effectiveness. Based on the previously said, the main aim of the research was to study of awareness in political, healthy, ecological, and social aspects with rural socialized university female students at faculty of agriculture, in Aleppo university.

The main aim was realized by achieving the following sum aims:

1- determining the socio- economical factors that affects the awareness of economics, politics (knowledge component), politics (opinion component), health field (knowledge component), health field (opinion component), ecology field (knowledge component), and ecology field (opinion component).
2- Setting up indicator for social awareness at rural female university students, and determining the socio-economical factors affect on this indicator.

The field research was conducted at faculty of agriculture in Aleppo university in Syria. A random sample of 65 rural-socialized university female students was drawn.

Data were collected by personal interview using questionnaire during April-may in 200٥.

Data were quantitatively and qualitatively analyzed to calculate ranges, ratios, averages, standard deviations, correlations, and t-test. The measures were tested at 0.05 and 0.01 levels of confidence.

The following results were shown by the research:

1- There was relationship between the economical awareness indicator and sharing in different activities at confidence level of 0.05.
2- There were relationships between the political awareness indicator (knowledge component) and each of family type, and sharing in different activities at confidence level of 0.05.

Received //2010

Accepted //2010

3- There was relationship between the political awareness indicator (knowledge component) and sharing in different activities at confidence level of 0.01, and relationships between the political awareness indicator (opinion component) and each of membership in organizations, and type of participating in developmental projects at confidence level of 0.05.
4- There was relationship between the healthy awareness indicator (knowledge component) and sharing in different activities at confidence level of 0.05. and relationship between the healthy awareness indicator (knowledge component) and cultural openness at confidence level of 0.01.
5- There was relationship between the healthy awareness indicator (opinion component) and mother of the interviewee learning level at confidence level of 0.05.
6- there was relationship between the ecological awareness indicator (knowledge component) and cultural openness at confidence level of 0.05.
7- There was relationship between the ecological awareness indicator (opinion component) and belonging to social class at confidence level of 0.05.
8- There were relationships between the social awareness indicator and each of participating in developmental projects, sharing in different activities at confidence level of 0.01. and so as between the social awareness indicator and mother of the interviewee learning level at confidence level of 0.05.

Many of commendations were declared so that to make benefit of this research.